

١٩٦٦ الى ١٩٦٧ ، وانخفض « نعم اذا تفكرت اسرائيل لحقوق العرب » من ٤٢٪ الى ١٢٪ . وبقي « كلا » على حاله : ٢٨٪ في السنتين . ويجب ان نلاحظ خط المغالطة في طرح السؤال . لان العرب لم يشنوا حربا على اسرائيل واتنا اسرائيل هي التي شنت الحروب عليهم . كما ان هذه النتائج تتعكس مع وجهة النظر العائلة بان استعراض القوة المؤثرة من شأنه ان يقلل من ارادة القتال عند الفريق الخاسر ، على الاقل في المدى القريب . ان الاستنتاجات تدل على انها تدعم وجهة النظر المعاكسة . ان تأثير التناقض بين نتائج القتال وصورة الذات البطولية التي ترغب كل الشعوب ان ترى صورتها على مثالها (بما فيهم العرب) ، من الممكن ان تتغلب على كل اعتبار عقلائي لثمن الحرب ، او بكلام اخر ، ان حازما ما ، ليقبل من هذا التناقض ، مطلوب

وجزا . وبدون ان نحط من قدر اهمية ما تقدم من وجهة نظر المجتمع الاسرائيلي ، يمكن للمرء ان يأخذ بعين الاعتبار امكانية تفسير اضافي لبواعث التغيير في رؤية العربي في اسرائيل لمستقبله . ويجيب ان نذكر ان المعاصرة الداخلية التي اظهرها بحث الاستاذين الاسرائيليين في نفس الانسان العربي في اسرائيل تظهر متعكسة مع خلفية مسلمية هادئة وموالية . فالعرب في اسرائيل - كما يقول البحث - لم يشاركوا في المظاهرات التي جرت في الضفة والقطاع - وواصلوا مساهمتهم في حياة البلاد الاقتصادية ، سواء منتجين او مستهلكين واستمر اهتمامهم بتطوير قراهم سواء بالتعاون مع المؤسسات او الافراد اليهود . ولكي يحل الاستاذان لفرز هذا التعارض بين استمرارية وجودهم كاتلية قومية وبين اشتداد مشاعرهم القومية ، فانه يطلب منهما ان يقدموا طريقة اضافية من نوع ما ، بعيدة عن التقسيم والطرق المذكورة سابقا . لذلك قدما نظرية « توقع الخلاص » : الاعتقاد بالخلاص الكلي الناتج من قوى خارجية ، بواسطة تفاعلات قوى لا تأثير للمؤمن عليهما . الخلاص من الممكن ان يحل في اي وقت ، ولكن حتى لو أبطأ في الحلول ، على الانسان الا ييأس . ومن جهة اخرى حتى اولئك الذين يؤمنون بالجائحة التي تفرض تغييرا مناخيا وعنيفا لا يأخذون هذه الظاهرة بعين الاعتبار ، في نهاية الامر ، عندما يخططون لحياتهم الخاصة او يدخرون اموالهم ،

او يبنون بيوتهم ، او يسعون لوظيفة ، او يتقنون ابناءهم حتى وكانهم لا ينتظرون اكثر . وقد اضافنا : ليس فقط من الممكن تمايش استعجال لخلاص كهذا ، مع طريقة من الحياة تركز على مبادئ تختلف جذريا ، ولكن من الممكن ان يخضع الحياة الى طريقة سفسطية . ولذلك فالامسال الطابحة الى تغيير تام تتحول الى احدى الطارق التي تبيل الى تثبيت الحالسة الراحنة . ان الشعور بعدم الاستقرار الذي يصم اليوم حياة اقلية لا بأس بها من العرب في اسرائيل يمكن ان يعتبر ، على اساس النظرية السابقة ، عاملا مساعدا على الاستقرار . اذ انه من السهل ان يؤظم المرء نفسه مع مطالب الاكثرية اليهودية ، اذا آمن هذا الانسان بان هذه المطالب هي مؤقتة ، وعليه فان حقيقة تبعيته لدولة اسرائيل هي فقط ضرورة مؤقتة . ومع ان الشعور بعدم الاستقرار هو الان شائع جدا ، فان الانسان لا يستطيع ان يستقط من هذا الميل نحو « الخلاص » على يد العالم العربي هو ايجابي مجرد . واطاف الباحثان : من المهم ان نشدد على ان الـ ٣٨٪ الذين عارضوا الحرب عام ١٩٦٦ قد بقوا على نسبتهم بعد حزيران ١٩٦٧ ، وان دعم القوة الميالة للقتال قد اتى عن طريق الجانب الذي لم يكن قد قرر موقفه بعد عام ١٩٦٦ ، اي انه كان هنالك ميل بين الجماهير العربية للاستقطاب في هذا المجال واخذ موقف معين من هذه القضية . وكما يحدث غالبا فان الصراع الاجتماعي يتفعل عميقا في حياة الافراد الخاصة . فالعرب في اسرائيل ليسوا في وضع الذي « ليس عنده ما يخاف عليه » . فالعلاقات الاقتصادية والاجتماعية مع اليهود من جهة ، وارضى اللاجئين العرب التي تلحوها لسنوات عديدة هي نماذج لكاسب يمكن ان يخسرها العرب في اسرائيل في حالة نصر عربي عسكري . ان الميل نحو الخلاص - بناء عليه - يبقى غير جدي ، لا يتداعى بسهولة ، وبنفس المدى فان ثماره لن تأتي بسرعة .

يحاول الباحثان ان يتخذا من هدوء الاقلية العربية طوال السنوات العشرين الماضية دليلا على استسلامهم وعدم مقدرتهم على المبادرة لتحرك ما من اجل الخلاص . ان الحقيقة ان العرب اشتركوا بمظاهرات ضد الاحتلال تمثلت فيها جميع الجماهير من عمال وفلاحين ومثقفين وطلاب اكثر من مرة . وقد احتجوا على نسف البيوت في الضفة مسرارا